(قـلـم زيـنـب) للكاتب الدكتور "أمـيـر تـاجُ الـسـر"

الـفـصـلُ الـسادس

الشخصيات :

الطبيب ـ العقيد عمر ـ عواطف(المرأة المسترجلة) ـ الحاج "عوّال" وزوجته وابنتهما ـ فضل الله .

الأفكار:

زيارة الطبيب للعقيد "عمر" في القاعدة العسكرية ـ وضع خطة للقبض على " إدريس علي " ـ البحث عن " إدريس علي " ـ الفشل في القبض عليه ـ المرأة المسترجلة ـ زيارة الحاج " عوّال " وزوجته للطبيب .

التلخيص:

كان العقيد " عمر " يعمل في الجيش ، وقد تعرّف عليه الطبيب حديثا ، وكان رجلا قويا ثابت الأعصاب يستطيع التغلب على ما يواجهه من أزمات ، وقد ساعد الطبيب في تخليص أحد أقاربه التجار من دخول السجن بسبب تهمة لفقها له منافسون له في السوق . ذهب الطبيب لزيارة العقيد " عمر " في مقر عمله ،وقد لجأ إليه لأنه لا سبيل للتخلص من"إدريس علي " إلا بالقوة والسلطة ، وقد أحسن العقيد استقباله ، واتفقا على وضع خطة للقبض على

" إدريس علي " وتتلخص في البحث عنه في حي النور والأحياء المشابهة ، وعدم اللجوء لقسم الشرطة ، وقد كانت البلاد تخضع في ذلك الوقت لقانون الطوارئ ومجرد وجود عسكري كافٍ لفك الألسنة ، وبعد أربع ساعات من البحث والسؤال لم يجدوه ، ولكنهم وجدوا سبعة عشر شخصا يحمل اسم " إدريس علي " منهم الرضيع والشيخ المسن والعاطل عن العمل ، والمتخلف عقليا ، والبحّار والنجّار ، والجزّار وطالب الجامعة ، والمرأة المسترجلة التي ترتدي ملابس الرجال وترسم شاربا على وجهها وقد سمّت نفسها " إدريس علي " ، وقد نصح العقيد " عمر " الطبيب بعدم نقل عيادته أو إغلاقها لأن أمثال " إدريس علي " يتبعون فريستهم ، إلى أي مكان تذهب إليه ، وفي نهاية الفصل جاء الحاج " عوّال " ومعه زوجته وابنتهما لزيارة الطبيب ، وكانت هذه الزيارة معضلة أخرى مسّت الطبيب وعائلته .

==========

الأسئلة والأجوبة:

1 ـ ماذا تعرف عن (العقيد عمر) ؟

ج : أحد أصدقاء الطبيب الجُدُد ، رجل عسكري قوي ، ثابت الأعصاب ، شارك في محاربة ما كان يُسمّى بالتمرُّد في جنوب السودان في ذلك الوقت .

2 ـ كيف ساعد (العقيد عمر) أحد أقارب الطبيب؟

ج : خلّصـــه من تهمة تهريب المواد التموينية وبيعها في الســـوق الســـوداء ، لفّقها له منافسـون في السـوق ، ولم تكن له علاقة بالتهريب أو السـوق السـوداء ، وقد كان صـاحب تجارة عادية .

3 ـ لماذا لجأ الطبيب إلى (العقيد عمر) ؟

ج : سـعيا وراء القوة والسـلطة التي ربما تخلصـه بقوتها وجبروتها من ذلك المحتال(إدريس علي) .

4 ـ ما الخطة التي وضعها (العقيد عمر) للقبض على (إدريس علي) ؟

ج : كانت خطته أن يغربل حي النور وأحياء أخرى مشـــابهة في بيئتها ومجتمعها (المقاهي الشـــعبية ، ومحلات الحلاقة ، وأماكن تجمّع النجّارين والحدّادين والبائعين) ، وعدم اللجوء لأية جهة أخرى كمركز الشـاويش "خضـر" ، لأنّ البلاد كانت تخضـع لقانون الطوارئ ، وكان مجرد وجود عسكري كافيا لفك الألسنة والاعتراف بالحقيقة .

5 ـ ما نتيجة هذه الخطة ؟

ج : أسـفرت هذه الخطة عن وجود سـبعة عشـر شـخصـا يحملون اسـم (إدريس علي) ، وما كان منهم المحتال (إدريس علي) ، ولم يعثرا على شخص يعرفه أو يمت إليه بصلة قرابة .

6 ـ ماذا تعرف عن الأدارسة ؟

ج : هؤلاء الذين كانوا يحملون اسـم (إدريس علي) ومنهم : الرضـيع في المهد ، والشـيخ المسـن ، والعاطل عن العمل ، والذي فقد إحدى عينيه في مشـاجرة قبلية ، والعائد من الخليج ، والمتخلّف العقلي والبحّار والنجّار وطالب الجامعة والجزّار والمرأة المسترجلة .

7 ـ ما أطرف ما صادف الطبيب و(العقيد عمر) في تلك الحملة ؟

ج : كان أطرف ما صـادفهما العثور على امرأة في نحو الأربعين ، ولم تتزوّج ، وترتدي ملابس الرجال ، ورسـمت على وجهها شـاربا ، تجدّد رسـمه يوميا ، وكانت تملك محلا في السـوق لبيع الخضـراوات ، وكان اسـمها في الماضـي (عواطف) لكنها اسـترجلت وسـمّت نفسها (إدريس علي) ورفضت كل المحاولات لإعادتها إلى عالم النساء (شيوخ الدين وأطباء علم النفس) ، وكانت تحلف بالطلاق كما يحلف الرجال ، وكانت تتصف بالسخاء والكرم .

8 ـ لماذا نصح (العقيد عمر) الطبيب ألا يُغلق عيادته أو ينقلها إلى مكان آخر؟

ج : لأن أمثال (إدريس علي) يتبعون فريستهم إلى أي مكان تذهب إليه .

أبو إسلام